



العداء الغربي ضد العرب والمسلمين ليس جديداً من عصر الحروب الصليبية وحتى الآن، منذ أن أعلن بابا الفاتيكان أوربان الثاني الحرب الصليبية المقدسة ضد "الكافار" المسلمين في نوفمبر 1095 بمجمع رجال الدين في مدينة كليرمونت فران الفرنسية، وذلك لتنفيذ "إرادة الرب" لتحرير القبر المقدس.

هذه الحروب الصليبية لم تنته بل تركت آثارها على عالمنا كما تقول عالمة الأديان كاربن آرمسترونغ في كتابها الموسوعي "الحروب الصليبية وأثرها على العالم اليوم"، وهي أثبتت لحالة من العداء والكراهية، تظهر في المناهج الدراسية الغربية والثقافة العامة والإعلام والأفلام، ويجري استخدام هذا المصطلح على ألسنة قادة غربيين كما فعل الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن عندما أعلن الحرب الصليبية على "الإرهاب الإسلامي" في إمبراطورية الشر الممتدة من أندونيسيا وحتى المغرب. وبشر بأن هذه "الحرب الصليبية الجديدة" ستكون طويلة.

اليوم تعود ذات النغمة وبقوة في المجر وفرنسا وبريطانيا وأمريكا وعدد كبير من الدول الأوروبية، ولعل أسوأ ما صدر حتى الآن أطلقه المرشحان الجمهوريان لانتخابات الرئاسة الأمريكية بن كارسون الذي وصف السوريين بأنهم "كلاب مسورة، دونالد ترامب الذي طالب بوضع المسلمين تحت رقابة مشددة.

قال كارسون وهو جراح أعصاب متلاعده: "يجب أن نتبع آليات للفرز، من أجل تحديد الكلاب المسورة بكل صراحة، ومن هم الأشخاص الذين يريدون القدوم إلى هنا وإلهاق الضرر بنا، ويريدون تدميرنا". وطالب بـ"اعتماد آليات تدقيق لتمييز الكلاب المسورة". وصرح إنه يرفض أن يحكم شخص مسلم بلاده.

أما زميله المرشح الجمهوري الآخر لانتخابات الرئاسة دونالد ترامب فطالب "بتأسيس قاعدة بيانات لكل المسلمين في الولايات المتحدة، ووضع المسلمين تحت الرقابة المشددة والتجسس على الجالية المسلمة في أميركا، ومراقبة المساجد، وهو ما يحدث فعلاً على أية حال، والتفيش بدون إذن قضائي، وتعهد بطرد اللاجئين السوريين وإصدار هويات خاصة للMuslimين تميزهم عن غيرهم في حال فوزه"، وتزامنت هذه التصريحات العنصرية مع إقرار مجلس النواب الأميركي، تعليق استقبال اللاجئين السوريين والعراقيين"، أما في أسكوتلندا وفرنسا وبلجيكا وغيرها، فوافقت عشرات الاعتداءات على المسلمين والمساجد، وصلت إلى 64 اعتداء في يوم واحد في فرنسا، ونفس الشيء في أسكوتلندا، وتم حرق مساجد المسلمين ومطاجر ومراكز ثقافية وشتم الشخصيات الإسلامية البارزة، وللأسف فإن هذه الاعتداءات الكثيرة لم تحظ بتنطية إعلامية.. وذهبمسؤولون غربيون إلى القول إن المسلمين يهددون الهوية المسيحية لأوروبا والغرب.

الغرب الذي يعلن الحرب على ما يسمى "الإرهاب الإسلامي" هو الأقل تعرضًا للهجمات ، وقال "المؤشر العالمي للإرهاب" الذي صدر قبل أيام: إن 78% من الهجمات "الإرهابية" وقعت في خمس دول عربية و المسلمة هي العراق و سوريا وأفغانستان وباكستان ونيجيريا "ذات الغالبية المسلمة" ، في حين باقي العالم كله بما في ذلك أوروبا وأمريكا لم تشهد إلا 22% من الهجمات، وهو مسح يطال 162 بلدا في العالم.

المفارقة أن ضحايا الإرهاب "عرب ومسلمين" كما يقول تقرير "مؤشر الإرهاب" ويؤكد أن الدول الغربية كانت الأقل عرضة للهجمات التي ينفذها على الأرجح أفراد غير مرتبطين بجماعات التطرف السياسي أو القومية أو العرقية أو الدينية وليس ما يسمى "بالتطرف الإسلامي" ، بحسب التقرير، وللأسف فإننا لا نسمع شيئاً عن هذا. ما يعكس الاستهداف الغربي لكل ما هو عربي ومسلم.

الغرب يصنع الكراهية والعنصرية ويقتل في بلاد العرب والمسلمين، ومع هذا لا يتردد عن إلصاق هذه التهم بالعرب والمسلمين، مما يعكس ثقافة غربية ملوثة ومسومة ضدنا.

الشرق القطري

المصادر: